الشديد على تنفيذ ما ورد في المعاهدة البريطانية ـ العراقية لعام ١٩٣٠. ولكن البريطانيين ناصبوا حكومة الكيلاني العداء، ورفضوا الاعتراف بها. ولم يكتفوا بذلك، بل أُنزلت القوات البريطانية في البصرة، بتاريخ ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٤١؛ كما أرسل رتل بريطاني من فلسطين، بقيادة كنغستون، وقوة من البادية الاردنية، يقودها غلوب باشا. واجتازت هذه القوات الصحراء، ووصلت الحبّانية، حيث بدأت من هناك بالزحف على مدينة بغداد[٢].

وانتشرت الفوضى والاضطرابات في مدينة البصرة، وذلك في يومي السابع والثامن من أيار (مايو) ١٩٤١، خاصة بعد توجه المتصرف وقائد الشرطة فيها الى بغداد، اضافة الى ان القوات البريطانية لم تكن، آنذاك، قد دخلت المناطق التي حدثت فيها عمليات السلب والنهب[٣]. وتجدر الاشارة الى أنه، في أثناء غياب متصرف البصرة، حاول أعيان المدينة، بزعامة صالح باشعيان، المحافظة على أرواح اليهود وممتلكاتهم؛ كما جنّدوا حراساً ليقوموا بالحراسة ليلاً. ثم فتح أهالي البصرة بيوتهم الخاصة لليهود ولأبناء الأقليات الاخرى، ليلتجىء اليها كل من كان يخشى على سلامته. هكذا، اقتصر الاعتداء في البصرة على نهب وسلب المتاجر[٤].

وفي أواسط أيار (مايو)، بلورت الاستخبارات البريطانية في الشرق الاوسط، وبتخطيط من قبل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط ، ارشيبالد ويفل، خطة تستهدف نسف مصافي النفط في بغداد. وقد أوكلت هذه المهمة الى منظمة اتسل[٥] الصهيونية. وفي ١٧ أيار (مايو) ١٩٤١، كانت خطة ارسال مجموعة من منظمة اتسل الى العراق دخلت حيز التنفيذ؛ اذ استجابت قيادة اتسل للعرض البريطاني بالمشاركة في العملية، فتمّ تشكيل مجموعة مكوّنة من أربعة اشخاص، هم: دافيد رزائيل، قائد المنظمة، ونائبه يعقوب ميريدور، ويعقوب طرزي، ويعقوب عمرامي[٦]. ويبدو أن عاملين أساسيين كانا وراء اشتراك قائد المنظمة بنفسه في هذه العملية: الاول هو عامل اليأس الذي ألمّ به، والناجم عن انشقاق منظمته وانحلال ما تبقى منها؛ والثاني هو عامل الرغبة في تقديم شيء بواسطته، لكونه قائد المنظمة، ومن أجل نيل المقابل في المستقبل. وقد اختير الطرزي وعمرامي من بين صفوف أبناء الطوائف اليهودية الشرقية، بعد أن تمّ تدريبهما على اداء الصلاة في المسجد الاقصى، للظهور بمظهر العرب المسلمين[٧].

كانت المهمة الرئيسة الموكلة الى مجموعة اتسل هي نسف صهاريج ومصافي النفط في بغداد، والتي خصصت للالمان وللعراقيين الذين كانوا يساعدونهم. كما تمّ التفاهم بين الطرفين، البريطاني واتسل، على أن يسمح لأعضاء مجموعة اتسل بالعمل ضد الحاج أمين الحسيني، ثم العمل على تنشيط الحركة الصهيونية بين يهود بغداد[٨].

وصلت مجموعة اتسل الى مطار الحبّانية، الذي كانت تسيطر عليه القوات البريطانية، في ١٨ أيار (مايو) ١٩٤١. وفور وصولها أوكلت اليها مهمة الحصول على معلومات استخبارية عن التحصينات العراقية. قال يعقوب ميريدور المشارك في العملية: « عندما وصلنا الى هناك (الحبّانية)، تبين أنهم (القوات البريطانية) لا يملكون أية معلومات... لذلك طلبوا منّا توفير المعلومات الخاصة حول خطوط الجيش العراقي؛ وعندها بدأ العمل»[٩]. كما ارسل رزائيل عمرامي والطرزي، المتنكران بالزي العربي، الى بغداد، بغرض جمع المعلومات الاستخبارية. «وفي الطريق اشتبه العرب بأنهما عميلان بريطانيان، وأشبعوهما ضرباً؛ وعادا متعبين منهكين، الى الحبانية[١٠]. وقبل وصولهما بقليل، قامت احدى الطائرات الالمانية بقصف الحبانية. على أثر ذلك، لقي قائد المنظمة، رزائيل، مصرعه، في